

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

أما بعد...

ذعرت عروش الظالمين وزلزلت
وعلت على تيجانهم أصداء
من ثورة قامت تريد نجاتنا
في الشرق والغرب لها أعداء

طالما يمت الأمة وجهها ترقب شمس الثورة من قبل المشرق فإذا بها تطلع من المغرب من حيث لا تحتسب أضاءت الثورة من تونس فأنست بها الأمة وسطع فجر التحرير وسقط طاغية التدمير أمام أولئك الرجال الأحرار الذين رفعوا قبضاتهم ضده ولم يهابوا جنده ووثقوا المعاهدة فالهمم صامدة والسواعد مساعدة والثورة واعدة.

أسأل الله تعالى أن يرحم من قضى في أيام الجراءة والإقدام بعد تلك الحادثة التي لم تكن هي أكبر جرم النظام يوم أن ظلم محمد البوعزيزي فمنعوه من أن يطعم البنين بعرق الجبين لطموه لطموه لأنه حر لم ينافق مع المنافقين فمتى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحراراً سدوا أمامه أبواب الرزق ودفعوه للحرق قتلوه قتلهم الله.

وقد غاب عن طاغية تونس و حلفائه أن من غرته أيام السلامة حدثته السنة الندامة وأن الأمة في كل يوم تقترب من النصر وتبتعد عن المهانة والقهر فهيب الحشد واستنجد بنجد بعد أن هام على وجهه فاراً من الدماء البريئة التي تلاحقه ومن آواه وقصد أصدقائه فتبرؤا منه وأفرد أفراد البعير الأجرى ثم وقع على أشكاله إن الطيور على أشكالها تقع ولا عجب أن يأوي سفاح تواطأ على قتل أطفالنا في العراق وفلسطين سفاحاً آخر جاهر باعتدائه على الدين وأراق دماء المسلمين.

وأنزلوا السفاح قصراً
نرجو لهم عسرا وخسرا

أمتي المسلمة : إن ما حققه أبناءك الأبطال في تونس له أسباب هامة ينبغي أن تدركها الشعوب المسلمة من أهمها بعد مشيئة الله تعالى سبب محوري ينبغي التوقف عنده طويلاً وهو الوعي والإدراك فقد ارتفع

الوعي عندهم في جزء من فقه الواقع وحجم فساد الحكام المالي والإداري وتبعيتهم للغرب وكذبهم على الشعوب وازدادت الصورة وضوحاً بعد وثائق ويكلييكس.

ومما يهيم التوقف عنده أيضاً ثورة المسلمين في تونس على الاحتلال منذ أكثر من خمسة وستين عاماً وتحررهم من الاستعمار العسكري الذي أدركوا خطره تماماً إلا أنهم نظراً لأسباب منها ضعف وعي الشعوب آن ذاك بمكر الدول الكبرى وحيلها لم يتحرروا من الاستعمار السياسي والثقافي والاقتصادي وسُلط عليهم حكام يقومون بدور الاحتلال نيابة عنه ويطبقون مخططاته.

فضعف وعينا بمكرهم آن ذاك أضاع عقوداً طويلة وجلب مآسي عديدة وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لا يلدغ المؤمن من جحر واحد مرتين) فيجب أن يكون من أولى أولويات الأمة اليوم السعي لرفع وعي شعوبها حتى تنطلق ثورات واعية تحق الحق وتزهق الباطل وتحذر من أخذ بعض الحقوق وضياح أعظمها لضعف إدراكها ووعيتها.

ومن أفضل من كتب بوعي وإدراك لأحوال الأمة من المعاصرين فضيلة الشيخ محمد قطب في كتبه (مفاهيم ينبغي أن تصحح) و (هل نحن مسلمون) و(واقعنا المعاصر)

وفي الختام أقول: إن التقدم الذي حققه المسلمون في تونس مهد الطريق لتحرير الأمة الإسلامية عامة ففضلاً عن رابطة اللغة والعرق التي بيننا فالرابطة الأقوى والأعظم هي رابطة الدين رابطة لا إله إلا الله التي جمعت هذه الأمة من المحيط إلى المحيط يوم أن كانت رائدة الدنيا بأسرها تهاب جميع القوى الكبرى أن تطأ شبر من أرضها.

فيوم أن تتوقف الثورة على حدود تونس يبدأ تناقصها فالواقع يثبت أنه لا مكان اليوم للدويلات والدول الصغير وسط وحوش الامبريالية والاستعمار و وجود كثير من الأحزاب القابلة للانجذاب نحوهم فلا بد أن تتواصل الثورات إلى أن يلتقي مجاهدي المشرق مع مجاهدي المغرب لتتحرر جميع شعوب الأمة فتكون أمة واحدة قال تعالى [إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ {92} سورة الأنبياء فحال تونس اليوم كمن أمسك بطوق النجاة في بحر شاطئ أمانه أن تتحرر الأمة المسلمة الكبيرة فيدافع بعضها عن بعض ويصعب على المحتلين أن يفترسوها بوسائلهم المتعددة وما الاعتداءات الصارخة على السودان رغم خاماة

مساحته عنا ببعيد فأكبر آفاتنا الفرقة والوحدة الحقمة لا تتم إلا بالثورة على الحكام المرتكبين لنواقض الإسلام .

أظهرت هذه الأحداث بوضوح وجلاء من هم الإرهابيون حقاً المتسلطون على أقوات الناس وحرية